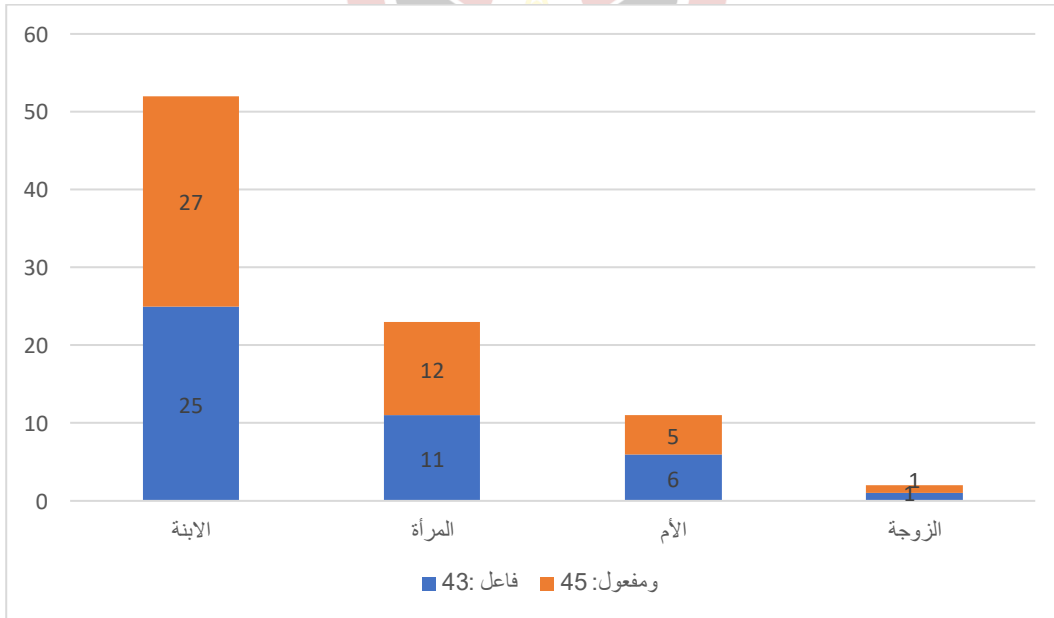


الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

في هذا القسم، يعرض باحث نتيجتين رئيسيتين كما صيغتا في مشكلة البحث. تتعلق الأولى بموقع الشخصية الرئيسية كفاعل ومفعول، بينما تتعلق الثانية بموقع القارئ/المشاهد في مسلسل "جاية العيد". وقد عُرضت كلتا النتيجتين، وأُحقت بهما بيانات داعمة.

أ. موضع الشخصية الرئيسية في المسلسل القصي "جاية العيد" لنورا أبو شوشة
أظهرت نتائج البحث أن موقعي الفاعل والمفعول به مدعومان بـ ٨٨ نقطة بيانات. ٤٣ من الشخصيات الرئيسية تتخذ مواقع الفاعل، و ٤٥ منها مواقع المفعول. في كل موقع، تلعب الشخصية الرئيسية أربعة أدوار: الابنة، والمرأة، والأم، والزوجة.



الرسم البياني ١،١ موضع الفاعل والمفعول

١. موضع الفاعل

أ. دور الابنة

يمكن ملاحظة دور الأطفال في الشخصيات الرئيسية في تفاعلاتهم مع الوالدين، وطلباتهم للإذن، وخلافاتهم العائلية، ونداءات "ابن" أو ما شابه. وجدت ٥٢ نقطة بيانات في وضع الطفل، مع ٢٥ من الشخصيات الرئيسية في وضعية الفاعل. يُعرض بعض هذه البيانات في تحليل البيانات التالي:



١.ف.اب.١

مستحيل زوجك يحبك يا خالة "حياة" وأنتي طول اليوم تلطشي بذور تك وتصرخي فيهم^{٥٠}

في البيانات ١.ف.اب.١ ، تتمتع رزان التي تلعب دور الابنة بالقدرة على إيصال رأيها إلى بيبي حياة التي غالبًا ما تضرب طفلها، وهو ما يمكن ملاحظته من عبارة "أنتي طول اليوم تلطشي بذور". في الحوار، يتم وضع رزان كفاعل وبيبي حياة كمفعول به. في التسلسل الهرمي للعائلة، عادةً ما يكون الابنة (رزان) سلطة أقل من البالغين (بيبي حياة). ومع ذلك، تتمتع رزان بالشجاعة للتعبير عن رأيها مباشرة أمام بيبي حياة. لذلك، تنقل رزان هذا النقد كشكل من أشكال التمرد أو النقل المؤقت للسلطة.

^{٥٠} Nora Aboushousha جانية العيد (٣٦:٠٠)، (٢٠٢٣)، Arab Saudi



١.ف.اب.٤

شحتنهم. أرخص بكثير. وكلها يوم وتوصل.^{٥١}

في البيانات ١.ف.اب.٤ ، تعود رزان إلى السعودية للاحتفال بعيد الفطر مع عائلتها. يستقبلها والدها في المطار. في هذه الصورة، تُصوّر رزان كفاعل، كما يتضح من عبارة "شحنهم". تكذب رزان على والدها قائلةً إن أغراضها الأخرى قد سُحنت وستصل خلال أيام قليلة. في المشهد السابق، تقدمت رزان لخطبة سمير في بريطانيا، وستطلب مباركة عائلته عند عودته إلى السعودية. في السعودية، تُحظر ثقافةٌ تُجيز زواج المرأة العربية من رجل غير عربي حفاظاً على النسل. تكذب رزان خوفاً من أن يمنعها والدها من العودة إلى بريطانيا، ويمنعها من الزواج من سمير.

في طفولتها، كانت رزان تتحكم بالمعلومات والروايات التي تُنقل إلى والدها. أما والد رزان، فيُصوّر كفاعل لأنه لا يتلقى سوى المعلومات. تمتلك رزان الشجاعة للكذب على والدها، وتتحكم بالمعلومات والروايات التي تُنقل إليه، وهو شكل من أشكال السلطة التي امتلكتها في طفولتها.

^{٥١} Nora Aboushousha, "جايبة العيد", Arab Saudi, (٢٠٢٣), (٠٦:٤٧)



١.ف.اب.٥

بابا، شكراً، الله لا يحرمني منك. بس يعني، أنا خطيتي إني أشتغل على بحوث. يعني إنه مو أشتغل في عيادة

داحين^{٥٢}

في البيانات ١.ف.اب.٥، يريد والد رزان أن يعرض عليها وظيفة في المملكة العربية السعودية يملكها صديقه. في المملكة العربية السعودية، فرص النساء في اختيار الوظائف محدودة. ومع ذلك، تتمتع رزان بسلطة اختيار الوظيفة وفقاً لرغبتها، أي إجراء بحثها ورفض عرض والدها. تتمتع رزان بالمساواة في اختيار الوظيفة مثل الرجال في المملكة العربية السعودية. يتم وضع رزان كفاعل، كما يتضح من عبارة "أنا خطيتي". كطفلة، تتمتع رزان بسلطة تحديد وتخطيط عملها بنفسها. يتم وضع والد رزان كفاعل يتبع رغبات رزان في اختيار وظيفتها.



٤.ف.اب.٥٣

(١٠:٥٥)، (٢٠٢٣)، "Arab Saudi" جايبة العيد، Nora Aboushousha^{٥٢}

دا كله عشان خالة "حياة"؟ والله إنها قاعدة تلعب قيكى لعب. قاعدة تمشيكي على كيفها وتضغط عليكى تسوي الأشياء اللي ولدها ييغهاها عشانها خايقة منه.^{٥٣}

في البيانات ٤.ف.اب.٥٣ ، تتصرف رزان كموضوع ينقل التقييم والنقد لأفعال والدتها. المنظور المستخدم هو منظور شعورها بالظلم لأن والدتها تدافع دائماً عن زوجها السابق. يؤكد التركيز على عبارة "والله إنها قاعدة تلعب قيكى لعب" على مشاعر رزان، وأنها ضحية لظلم الأسرة. تتمتع بيبي حياة بقوة رمزية وعاطفية، فهي تؤثر على والدتها رزان بالخوف. ابن بيبي حياة هو زوج رزان السابق الذي يتمتع بقوة ثقافية، ومكانته كابن شقيق والدتها تجعله يتلقى معاملة خاصة. هناك أيديولوجية أبوية ضمنية ومحسوبة عائلية حيث يحصل زوج رزان السابق على الدفاع ليس لأنه على حق، ولكن بسبب علاقة الدم الخاصة به مع والدتها رزان.

يمكن أيضاً ملاحظة الشيء نفسه في البيانات ١.ف.اب.٦ ، ١.ف.اب.١٠ ، ١.ف.اب.١١ ، ١.ف.اب.١٥ ، ١.ف.اب.١٦ ، ١.ف.اب.١٧ ، ١.ف.اب.١٨ ، ١.ف.اب.١٩ ، ١.ف.اب.٢٠ ، ١.ف.اب.٢١ ، ١.ف.اب.٢٢ ، ٤.ف.اب.٥٢ ، ٤.ف.اب.٥٤ ، ٤.ف.اب.٥٥ ، ٤.ف.اب.٥٦ ، ٤.ف.اب.٥٧ ، ٤.ف.اب.٥٨ ، ٤.ف.اب.٥٩ ، ٤.ف.اب.٦٠ ، ٤.ف.اب.٦٣ ، ٤.ف.اب.٦٦ ، كيف اتخذ رزان قراره.

ب. دور المرأة

في دور المرأة، وُجدت ٢٢ بيانات، ١١ منها مَوْضُحة كشخصية رئيسية. إحدى هذه البيانات مُمَثَّلة في البيانات التالية:

^{٥٣} Nora Aboushousha, "Arab Saudi, جايبة العيد" (٢٠٢٣)



١.ف.مر.٢

إحنا صار لنا مع بعض سنتين. و أنا بصراحة ما كنت تخيلت إني حدخل رجال في حيا تي مرة ثانية, وخاصة إنه عندي "لمار". بس أنت يعني بسيط وما في عقد وما في مشاكل, و...يعني تعرف؟ تصدق أحياناً أشك إنك مورجال؟, أقصد معنى إيجابياً. "سمير"! فاهمني أنت. هذا بسبب أنك مذهل جداً. "سمير"^{٥٤}

في البيانات ١.ف.مر.٢ نخرج سارة ميلز، الفاعل هو الشخصية التي تملك القدرة على الكلام، وتشكيل السرد، وتحديد المعنى. وتبدو رزان مهيمنة للغاية في هذا الخطاب. بادرت بطلب يد سمير، وهو فعلٌ يخالف الأعراف الجندرية التقليدية، حيث عادةً ما يكون الرجل هو من يطلب الزواج. تبني رزان سردها الخاص لعلاقتها وتقييمها للرجال، جاعلةً نفسها الفاعل الرئيسي (الفاعل) في خطاب الحب والزواج. يُظهر هذا تمثيلاً لامرأة مستقلة وفاعلة، لا امرأة سلبية تنتظر من يُخطبها.



١.ف.مر.٧

^{٥٤} Nora Aboushousha, "جايبة العيد", Arab Saudi, (٢٠٢٣), (٠٢:٤٠)

طب يمكن أحسن يقعد مع أمه عشانه لسه صغير^{٥٥}.

في البيانات ١.ف.مر.٧ ، تُشكل تجربة رزان الشخصية كأمٍ ترعى طفلاً بعد الطلاق خطابها. وهذا يمنحها قوة رمزية قوية؛ فهي تتحدث من منطلق معرفة وخبرة يفتقر إليهما سفيان أو أي شخص آخر. وهذا شكل غير رسمي، ولكنه فعال للغاية، من أشكال القوة.

يمكن ملاحظة الأمر نفسه في البيانات ١.ف.مر.٣ ، ١.ف.مر.٨ ، ١.ف.مر.٩ ، ١.ف.مر.١٣ ، ١.ف.مر.١٤ ، ٤.ف.مر.٦١ ، ٤.ف.مر.٦٢ ، ٤.ف.مر.٦٤ ، ٤.ف.مر.٦٥.

ج. دور الأم

في دور الأم، وُجدت إحدى عشرة نقطة بيانات، منها ست شخصيات رئيسية وُضعت كشخصيات. تُعرض إحدى نقاط البيانات على النحو التالي:



١.ف.ام.١٢

طب خلاص. ما تسوي ولا شي ما تبغيه. ما حديضغظ عليكي.^{٥٦}

^{٥٥} Nora Aboushousha, "جاية العيد", Arab Saudi, (٢٠٢٣), (٢٠:٠٤)

^{٥٦} Nora Aboushousha, "جاية العيد", Arab Saudi, (٢٠٢٣), (١٠:٥٥)

في البيانات ١.ف.ام.١٢, تُصوّر رزان كفاعل ذي سلطة وتحكم. ورغم أن تصريحها قد يبدو محايداً كأم، إلا أن رزان لا تزال تملك السلطة لتحديد ما إذا كان بإمكان طفلها مقابلة والده. ورغم قولها "ما تسوي ولا شي ما تبغيه"، إلا أنها تؤكد موقفها بشكل غير مباشر. فهي صاحبة القرار، وموافقتها مطلقة. إنها تُصوّر نفسها كفاعل مسؤول مسؤولية كاملة عن قرارات طفلها. وبقولها هذا، تُوهم الطفل بالحرية، بينما في الواقع، يبقى القرار النهائي بيده.

يمكن ملاحظة الأمر نفسه في البيانات ٤.ف.ام.٤٧, ٤.ف.ام.٤٨, ٤.ف.ام.٤٩, ٤.ف.ام.٥٠, ٤.ف.ام.٥١.

د. دور الزوجة

في دور الزوجة تم العثور على ٢ بيانات، هناك ١ بيانات للشخصية الرئيسية التي تم وضعها كموضوع للبيانات على النحو التالي:



٤.ف.زو.٤٦

"مازن", خلاص! ^{٥٧}

رزان، الشخصية الرئيسية، تتخذ موقف الفاعل، مختلفاً عن موقف المرأة السلبي في السرديات الأبوية. جملة "مازن، خلاص!" تُجسّد فعل مقاومة. فهي لا تصمت، ولا تخضع، وترفض لفظياً سيطرة زوجها. تحاول رزان قلب موازين القوة في المنزل. بصفتها فاعلاً أنثى

(١٧:٠٠)، (٢٠٢٣)، "Arab Saudi" جايبة العيد، Nora Aboushousha ^{٥٧}

ناطقًا، تحاول السيطرة على جسدها وعقلها لأنها تُعاقب لمجرد قراءتها كتابًا رومانسيًا، وهو نوع من الاستكشاف الفكري أو العاطفي.

٢. موضع المفعول

أ. دور الابنة

يمكن ملاحظة دور الأطفال في الشخصيات الرئيسية في تفاعلاتهم مع الوالدين، وطلباتهم للإذن، وخلافاتهم العائلية، ونداءات "ابن" أو ما شابه. في وضع الطفل، وُجدت ٥٢ نقطة بيانات، منها ٢٧ من الشخصيات الرئيسية في وضع الأشياء. فيما يلي إحدى هذه النقاط:



١.م.اب.٢٣

حسن "بتك دي لسانها يبغي له قص!"^{٥٨}

في هذه البيانات، تُصوّر الشخصية الرئيسية، رزان، كموضوع للحوار، كما يتضح من كلمة "بتك"، أي ابنة حسن. هي في وضع سلبي، بلا صوت، وليست ذاتًا تتمتع بسلطة التحدث أو تحديد روايتها، بل هي خاضعة للسلطة. تُعزز هذه الجملة تصوير النساء كأشخاص يجب السيطرة عليهم، حتى أن أجسادهن تصبح ساحة للعقاب. في

^{٥٨} (٤٧:٠٠)، (٢٠٢٣)، Arab Saudi, "جاية العيد", Nora Aboushousha

هذه الحالة، يُعتبر "اللسان" رمزًا للتعبير والشجاعة في الكلام، ويجب "قطعه"، وأن النساء اللواتي يتحدثن أو يعارضن يُعتبرن منتهكات للأعراف ويجب معاقبتهم. من ناحية أخرى، تُعتبر رزان في وضع أدنى، ليس فقط بسبب مكانتها كامرأة، ولكن أيضًا بسبب التسلسل الهرمي العائلي الذي يجعل الرجال أصحاب القرار المطلق.



١.ك.اب.٢٨

هذا الكيس ماينفع. ينقطع. خليني أروح أشوف لكم كيس تاني يستحمل. قال لك دكتورة قال لك! حتى كيس ما تعريف تختار!

في بيانات من ١.م.اب.٢٨، تُصوّر رزان كموضوع للحكم، وقدراتها مُنخفضة، وتُعتبر غير كفؤة في الأمور العملية على الرغم من إنجازاتها الأكاديمية العالية (شهادة الدكتوراه). عبارة "قال لك دكتورة قال لك! حتى كيس ما تعريف تختار!" تُعدّ تعبيرًا ازدرائيًا خفيًا، وكأن الإنجاز الفكري لا معنى له إن لم يكن مصحوبًا بإتقان في الشؤون المنزلية أو الأمور الصغيرة التي تُعتبر منطقية.

تُظهر علاقات القوة المشكّلة في هذا الخطاب الديناميكيات بين سلطة الوالدين والبنات البالغات. على الرغم من تعليم رزان العالي، لا تزال الأم تُصوّر نفسها على أنها الأكثر دراية والأكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. من الناحية الأيديولوجية، يعكس هذا الأعراف الثقافية التي غالبًا ما تُحكم على النساء ليس فقط من خلال إنجازاتهن الأكاديمية أو المهنية، ولكن أيضًا من خلال التزامهن بنصائح الأسرة ومهاراتهن العملية

اليومية. في سياق تمثيل المرأة، ينطوي هذا البيان على تحيز يُقلل من هوية رزان، ليس كشخص عقلائي ومستقل، بل كامرأة لا تزال تخضع لسلطة الأسرة وتوجيهها.



٤.م.اب.٦٧

"مازن"! استهدى بالله! أنت تعريف إنه كل البنات يحبوا الرومانسية والكلام الحلو. و "رزان" أكيد. ما كانت تبغى تعدي الحمدود. اذكرالله.^{٥٩}

في البيانات ٤.م.اب.٦٧ ، وُضعت رزان كموضوع، وشرح والد رزان، بصفته الفاعل، لزوج رزان أنه من الطبيعي أن تُحب النساء الرومانسية، كما يتضح من عبارة "رزان" أكيد. ما كانت تبغى تعدي "الحمدود. أصبحت رزان شخصية تُناقش وتُحكم عليها، وليس كفرد يمكنه التعبير عن نواياها بشكل مباشر. وُضعت في موقف سلبي لأن دفاعها يُنفذ من قبل الآخرين، وليس من قبل نفسها. تشير عبارة "لم أقصد المبالغة" إلى أن سلوكها يُعتبر تجاوزاً محتملاً للحدود، ولكن يُعذر بعد ذلك على أساس طبيعة المرأة. وهذا ينطوي على تحيز يُقرم فاعلية المرأة: فعندما تفعل شيئاً يُعتبر انتهاكاً للأعراف، لا يستند التفسير إلى عقلانيتها أو نواياها، بل إلى الصور النمطية لعاطفية المرأة. تُصوّر رزان على أنها امرأة نموذجية يجب أن تتمتع بالحقوق نفسها. لكن زوج رزان يحد من حقوق رزان في ممارسة هواياتها وليس لديه أي سلطة لمحاربته.

يمكن أيضاً ملاحظة الشيء نفسه من خلال البيانات ١.م.اب.٢٥ ، ١.م.اب.٢٦ ، ١.م.اب.٢٧ ، ١.م.اب.٣٦ ، ١.م.اب.٣٧ ، ١.م.اب.٣٨ ، ١.م.اب.٤٠ ، ١.م.اب.٤١ ، ١.م.اب.٤٢ ، ١.م.اب.٤٣ ، ١.م.اب.٤٥ ، ٤.م.اب.٧١ ، ٤.م.اب.٧٢ ، ٤.م.اب.٧٣ ، ٤.م.اب.٧٤ ، ٤.م.اب.٧٥ ، ٤.م.اب.٧٦ ،

(٢٠٢٣)،(٣٤:٠٠)، Arab Saudi "جايبة العيد" Nora Aboushousha،^{٥٩}

٨٦.م.٤.اب.٨٦, ٨٣.م.٤.اب.٨٣, ٨٤.م.٤.اب.٨٤, ٨٥.م.٤.اب.٨٥, ٨٧.م.٤.اب.٨٧, ٨٨.م.٤.اب.٨٨.

ب. دور المرأة

وفي دور المرأة، تم العثور على ٢٣ بيانات، وكان هناك ١٢ بيانات للشخصية الرئيسية موضوعة كفاعيل و ١٢ بيانات للشخصية الرئيسية موضوعة كمفعول.



١.م.٣٠.مر.

"رزان"، ما أنتي في "برطانيا". مو عادي الباكستاني يجي يشوفك

تُصوّر رزان كموضوع للمراقبة والتقييد: أولاً، يُنظر إلى جسدها على أنه مخفي عن أعين الرجال الآخرين، كما لو كان ملكية خاصة. ثانياً، تُحرم من فرصة الاختيار أو الكلام، وتُؤمر فقط بدخول الغرفة. هذا يُصوّر النساء كأشياء جنسية محتملة (يجب حمايتها أو إخفاؤها)؛ أشياء لشرف العائلة (التي تعكس سمعة الرجال)؛ وأشياء ثقافية (لأن التمييز بين بريطانيا والعالم العربي يُستخدم للتمييز بين قيمة أجساد النساء).

يتولى سفيان دور الذات المهيمنة. إنه يتحكم في جسد المرأة ووجودها (رزان). يشعر بأنه مخول بتحديد مكان رزان ومن يمكنه رؤيتها. يستخدم المرجع الجغرافي "ما أنتي في بريطانيا" كمبرر أيديولوجي لتعزيز سيطرته. وفقاً لسارة ميلز، هذا شكل من أشكال التموضع الذكوري الأبوي، الذي يستخدم القيم الثقافية والهويات المحلية لتقييد حرية المرأة.

يمكن أيضاً ملاحظة الشيء نفسه من خلال البيانات ١.مر.٢٣ , ١.مر.٣١ ,
 ١.مر.٣٣ , ١.مر.٣٤ , ١.مر.٣٥ , ١.مر.٣٩ , ١.مر.٤٤ , ٤.مر.٧٨ ,
 ٤.مر.٧٩ , ٤.مر.٨٠ , ٤.مر.٨١.

ج. دور الأم

في دور الأم، وُجدت إحدى عشرة نقطة بيانات، منها خمس شخصيات رئيسية وُضعت كشخصيات. فيما يلي إحدى نقاط البيانات:



٤.م.٦٩

ليش ما قلتي لي إنه بابا كان يضربك؟ لقيت الصور في الدولاب.^{٦٠}

تصبح رزان موضوع أسئلة طفلتها. فهي شاهدة على العنف وضحيته في آنٍ واحد، بالإضافة إلى كونها الشخص الذي أخفاه عن طفلتها. يُمثّل العنف الذي مارسه بابا (زوج رزان) من خلال عبارة "بابا كان يتركك"، مما يشير إلى نمط منهجي من العنف، وليس حادثة منفردة. يمكن أيضاً اعتبار رزان موضوعاً لأمرين: أولاً، موضوع عنف الذكور (بابا) كضحية للنظام الأبوي. ثانياً، يُطلب من موضوع أسئلة طفلتها شرح قرار إخفاء الحقيقة. يطرح لامار، ابن رزان، سؤالاً حاسماً، فاتحاً باباً كان خفياً سابقاً حول العنف المنزلي. يتحدث الطفل، بصفته موضوعاً، الخطاب الصامت الذي عادةً ما يُحيط بالعنف المنزلي.

^{٦٠} (٢٠:٢٠), (٢٠٢٣), Arab Saudi, "جاية العيد", Nora Aboushousha

يُظهر هذا السؤال الوعي والتعاطف والفضول، ويشجع على إدراك الصدمات الماضية بدلاً من الاستمرار في إخفائها.

يمكن أيضاً ملاحظة الشيء نفسه من خلال البيانات ١.م.٢٩, ١.م.٣٢, ٤.م.٧٠, ٤.م.٨٢.

د. دور الزوجة

في دور الزوجة تم العثور على بيانات ٢، كانت هناك بيانات واحدة للشخصية الرئيسية موضوع كموضوع وبيانات واحدة موضوع كموضوع.



٤.م.زو.٦٨

كم مرة أقول لك لا تطالعي من الشباك؟ طالعي ثدامك! ^{٦١}

في البيانات ٤.م.زو.٦٨، تُصوّر رزان ككائن لا يملك حق تحديد أفعاله، حتى في أبسط الأمور كالنظر من النافذة. تصبح رزان خاضعة لسلطة زوجها رمزياً (مُؤمّنة) وجسدياً (مُضروبة). في هذا، تُحتزل رزان إلى "ملكية" أو "أصل" يجب طاعته، لا إلى إنسانة مستقلة. يتضح هذا في عبارة "لا تطالعي من الشباك"، فهذا الأمر تمثيل مباشر للسيطرة الرمزية التي يمارسها زوجها. لا يجد هذا الأمر من حركتها الجسدية فحسب، بل يُمثل أيضاً قيداً على وصولها إلى العالم الخارجي، ما يعني رمزياً تقييداً لحريتها وتجربتها وتفاعلها الاجتماعي. لا يُمنح لها صوت (لا تستجيب)، مما يعكس بناء خطاب النساء السلبيات والخاضعات والمكتومات.

^{٦١} Nora Aboushousha, "Arab Saudi, جاية العيد" (٢٠٢٣), (١٢:٠١)

ب. موقع القارئ في المسلسل القصير "جاية العيد" لنورا أبو شوشة

تؤكد سارة ميلز، في تحليلها النقدي للخطاب، على أهمية فهم كيفية وضع النص لقرائه. يتأثر موقف القارئ في المسلسل القصير "جار القاعدة" تأثيراً كبيراً بالخطاب. ووفقاً لسارة ميلز، يتخذ الخطاب شكلين: الوساطة والرموز الثقافية. وعند تحليله من منظور سارة ميلز النقدي للخطاب، يمكن وصف موقف القارئ على النحو التالي:

١. الوساطة

الوساطة هي أن يضع القارئ نفسه على قدم المساواة أو يعرف نفسه بالشخصية التي يقدمها الكاتب في موقع الحقيقة بشكل هرمي. إن أسلوب تخاطب الكاتب مع القارئ في النص يتمثل في استخدام الأخبار أو القصص التي تؤثر على القارئ بحيث تجعله يضع نفسه في موضع مواز للشخصية الموجودة في النص. وفيما يلي موقع القارئ الذي تم تحليله في المسلسل القصير "جاية العيد".

أ. الموقف العاطفي والتعاطفي

يدعو هذا المسلسل القصير القارئ المشاهد للتعاطف مع الشخصية النسائية الرئيسية رزان التي تواجه معضلة بين رغبتها الشخصية في الزواج برجل من ثقافة مختلفة ومتطلبات عائلتها المتمسكة بالتقاليد السعودية. إن صراع رزان مع عائلتها الكبيرة، خاصة في مسألة طلب موافقة الزواج، يتيح للمشاهد فرصة الإحساس بالضغط الاجتماعي والثقافي الذي تتعرض له الشابات في المجتمعات العربية عند مواجهة تغيرات العصر.

كما يتيح التعمق في ديناميات الأسرة من الناحية العاطفية؛ إذ تعرض مشاهد التفاعل بين رزان ووالدها، وكذلك بين باقي أفراد الأسرة، بأسلوب عميق وشخصي. الموسيقى وتعبير الوجه والحوار المليء بالمشاعر، تجعل المشاهد "مدعوا" للدخول في الموقف الصعب الذي تعيشه الشخصية الرئيسية، بوصفها جزءاً من أقلية داخل بيئة تقليدية.

ب. التفسير والتأمل النقدي

يحفز القارئ / المشاهد من النساء على القيام بالتأمل الذاتي؛ إذ يمكنهن رؤية انعكاس حياتهن اليومية أو التحديات الواقعية التي قد يواجهنها بأنفسهن، مثل صدام القيم، أو التمييز الثقافي، أو الضغط لتلبية توقعات الأسرة. في كثير من اللحظات، يبرز إصرار رزان ونضالها بوصفها مثالا للمرأة كعامله للتغيير.

أما القارئ المشاهد من الرجال والمجتمع الأوسع، فيدعون للتفكير في موقعهم ودورهم في الحفاظ على البنى التقليدية أو تحديها أو تغييرها، تلك البنى التي تضغط على حرية النساء والشباب ويضعهم المسلسل ليس فقط في موقع المراقب، بل كطرف معني بإعادة بناء وجهة النظر تجاه الثقافة الذاتية والتعددية الثقافية.

٢. لرموز الثقافية

رمز الثقافة هو القيم الثقافية التي يستخدمها القارئ لتفسي نص معين. يضع هذا المسلسل القارئ/المشاهد في موقع "الشاهد" على لقاء الثقافات، حيث تدفع شخصية تجارب الشخصيات المشاهد إلى التعاطف لا مجرد المراقبة. وبهذا، لا يقتصر الأمر على تلقي الترفيه فحسب، بل يدعى المشاهد أيضاً للتأمل، والتفكي النقدي، وربما دعم التغيير الاجتماعي نحو مزيد من الشمولية للمرأة في العالم العربي.

وفي إحدى المقابلات، ذكر كيف أثّر هذا المسلسل على نظرة المشاهدين إلى ثقافة العيد والزواج، ثم أضافت الكاتبة: "في البداية، انطلقنا من فكرة شخص يختلف عن عائلته، وتطورت هذه الفكرة إلى قصة أم عزباء عادت من الخارج. بدأنا نتساءل: ما الذي سيؤجج الصراع مع بقية أفراد العائلة؟ وفجأة أدركنا:

"أه، ينبغي أن تعود وهي على استعداد للزواج من شخص من ثقافة مختلفة!" ومنذ تلك اللحظة، أصبح كل شيء واضحاً»، كما قالت أبو شوشة لصحيفة Arab News.^{٦٢}

^{٦٢} William Mullally, "Saudi Netflix drama-comedy 'Crashing Eid' tackles romantic taboos with heart", Arab News (٢٠٢٣) <https://arab.news/٦wa٢u>.

وفقاً لما نقلته BBC News عربي، حصل هذا المسلسل القصي على انتقادات وكذلك على إشادات من المجتمع، لأنه تناول قضايا اجتماعية تعتبر من المحرمات، وترتبط بالتقاليد والقيم في المجتمع المحافظ في المملكة. وفي المقابل، حاز على الثناء لأنه سلط الضوء على قضايا اجتماعية غالباً ما تُخفى^{٦٣}. ومن بين هذه القضايا ما يتجلى في تصوير البطلة رزان كامرأة عربية تتبع أسلوب حياة عصري، وهو ما يتزامن مع التغييرات في القوانين الحكومية التي منحت النساء مزيداً من الحرية. ورغم وجود مؤشرات على تنامي الوكالة النسائية عبر القضايا المتماشية مع رؤية ٢٠٣٠، يكشف تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز أن النساء ما زلن يوضعن في كتي من الأحيان كفاعل (Object) في السرد، وأن أدوارهن ما تزال شديدة الارتباط بالمجال المنزلي، كما يتضح فيما يلي:

أ- النساء المسموح لهن بقيادة السيارة

في هذا المسلسل القصير، تذكر الشخصية الرئيسية أنها تستطيع قيادة السيارة وتطلب الإذن من والدها لقيادتها. وعلى الرغم من أن والدها لم يمنحها الإذن، فإن ذلك يرتبط بشكل غي مباشر بالقوانين التي وضعتها المملكة. ففي عام ١٩٩٠ صدرت فتوى دينية تحظر على النساء قيادة السيارات في المملكة العربية السعودية، واستمر هذا القرار لسنوات عديدة. وفي عام ٢٠١٨ وقع حدث تاريخي عندما مُنحت النساء الحق في القيادة، حيث أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً يسمح للنساء بقيادة السيارات بشكل قانون في المملكة العربية السعودية. وقد اعتبرت هذه الخطوة تغييراً تاريخياً في دور المرأة في المجتمع السعودي، وتطوراً يشكل جزءاً من سلسلة إصلاحات اجتماعية واقتصادية تهدف إلى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع السعودي. إن السماح للمرأة بالقيادة يعد جزءاً من رؤية ٢٠٣٠ التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات، بما في ذلك تمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في الاقتصاد والمجتمع.

(٢٠٢٣) عرب ي BBC News، "جاية العيد.. هل طرق المسلسل السعودي باب المحظورات؟" ٦٣
<https://www.bbc.com/arabic/tv-and-radio-٦٦٩٦٦٦٧٣>

تطبيق لوائح المرور وأنظمتها التنفيذية، بما في ذلك إصدار رخص القيادة، يسري على الرجال والنساء على حد سواء. وقد أنهى ذلك أحد أطول المسلسلات الاجتماعية والثقافية المتعلقة بقيادة المرأة في المملكة. أما فوائد قيادة المرأة في المملكة العربية السعودية فهي تمكين المرأة ومنحها فرصًا متساوية مع الرجل، إضافة إلى تعزيز الاستقلالية وحرية التنقل. أما تأثيرها الاجتماعي فيتمثل في تعزيز التضامن الاجتماعي، وتحسين الحياة الأسرية، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتقليل الفجوة الاجتماعية^{٦٤}.

ب- المرأة التي يسمح لها بالسفر دون إذن ولي

أجرت المملكة العربية السعودية إصلاحات على الأنظمة من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين. وفي يوم الجمعة، أعلنت الجريدة الرسمية للمملكة عن تعديلات جوهرية على أنظمة السفر، والأحوال المدنية، والعمل، والضمان الاجتماعي. وتهدف هذه التغييرات إلى تمكين المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق.

حرية التنقل ووثائق السفر أصبحت الإصلاحات في نظام ووثائق السفر تتيح لأي مواطن سعودي التقدم بطلب الحصول على جواز سفر بشكل مستقل، دون الحاجة إلى موافقة ولي الأمر، وهو ما يمثل تغييرًا كبيرًا عن الممارسات السابقة. بالإضافة إلى ذلك، تم إلغاء المادة التي كانت تسمح بأن يشمل جواز سفر الزوج زوجته وأطفاله، مما يؤكد على استقلالية كل فرد في امتلاك وثائق سفره.

كما تضمن التعديلات الجديدة حق السفر المتساوي للرجال والنساء فوق سن ٢١ عامًا. أما من هم تحت الوصاية أو القاصرون الذين توفي ولي أمرهم، فستظل جوازات السفر وتصاريح السفر تُمنح لهم وفق اللوائح التنفيذية. المساواة في الأحوال المدنية شملت التغييرات في قانون الأحوال المدنية إلغاء النص الذي كان ينص على أن "مسكن المرأة المتزوجة هو مسكن زوجها". وأصبح مسكن القاصر هو مسكن والده أو ولي أمره، مما يمنح المرأة حرية أكبر في تحديد مكان إقامتها.

^{٦٤} (٢٠٢٤) موقع رخصة القيادة السعودية "التحولات التي شهدتها المملكة في مجال قيادة النساء للسيارات" <https://shorturl.at/qo8R>

المرأة الآن تملك الحق نفسه مثل الرجل في الإبلاغ عن الولادة. وأصبحت مسؤولية الإبلاغ عن الولادة تقع على أحد الوالدين، وليس على الأب فقط. كما أضاف هذا التعديل المرأة إلى قائمة الأطراف المسؤولة عن الإبلاغ عن الوفاة أو الزواج أو الطلاق أو الخلع، وهي مسؤوليات كانت في السابق تقع على عاتق الزوج وحده. وأصبح للمرأة أيضًا

الحق في طلب سجل الأسرة من وكالة الأحوال المدنية. علاوة على ذلك، تم تحديث تعريف "رب الأسرة" في هذا النظام ليشمل الأب أو الأم بالنسبة للأطفال القاصرين^{٦٥}.

ج- حصلت المرأة على حق التعليم العالي

تدعم وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بشكل فعال تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة من أجل التقدم الوطني وتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠. تلتزم هذه الوزارة بضمان حصول المرأة على تعليم مجاني وذو جودة عالية، بحيث تتمكن من الإسهام بفعالية في خدمة الوطن.

قامت الوزارة بزيادة مشاركة المرأة في جميع المراحل التعليمية والمهنية. ومن خلال الاستثمار في إمكانات المرأة، توسع الوزارة خيارات عملها وتشجع على تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء. وهذا يمكّن المرأة من تولي مناصب قيادية عليا في قطاع التعليم، حتى مستوى نائب الوزير والمدير العام.

وبالإضافة إلى توافي منصة للمرأة للتحدث على المستوى المحلي، تؤمن الوزارة أيضًا بقدرتها على التحدث على الساحة الدولية. والدليل على ذلك أن الوزارة عينت أول متحدثة رسمية على مستوى الوزارات في المملكة.

في إطار سعيها لتحسين بيئة العمل للنساء في قطاع التعليم، أطلقت الوزارة العديد من البرامج التعليمية والتطويرية، من بينها مبادرة ضمن البرنامج الوطني لتطوير التعليم التي

^{٦٥} <https://shorturl.at/aZ1J1> (٢٠١٩) News شفق "لأول مرة في السعودية.. السماح للنساء بالسفر دون موافقة ولي الأمر"

تهدف إلى تحسين الممارسات المهنية والتعليمية للمعلمات، ومعالجة عزلتهن المهنية من خلال المحاضرات والندوات وورش العمل.

يركز دعم الوزارة لقيادة المرأة وابتكارها أيضاً على المبادرات النوعية التي تدعم القيادة النسائية في البحث والابتكار والتطوير. وقد أثمرت هذه الجهود عن زيادة بنسبة ٩١٪ في المنشورات العلمية المصنفة بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢١. كما ارتفع معدل الاستشهاد بالأعمال العلمية للباحثات إلى ٥٢٪، خاصة في مجالات العلوم الصحية والطب والهندسة والتكنولوجيا وعلوم الحاسوب. تشكل هذه المبادرات جزءاً من خدمات خاصة شاملة للنساء، تشمل المنح الدراسية، والتوظيف، والتعليم المستمر، ومحو الأمية، والعديد من البرامج الأخرى. وقد حصلت المرأة على حق التعليم العالي مع خيارات في التخصصات أوسع مقارنة بالسابق^{٦٦}.

د- النساء اللواتي يتعرضن للعنف الأسري

في هذه السلسلة القصصية، تتعرض الشخصية الرئيسية للعنف الأسري وترفع دعوى طلاق ضد زوجها. ويعود العنف ضد المرأة في المملكة العربية السعودية إلى النظام الأبوي، والتمييز على أساس الجنس، ونظام ولاية الرجل الذي استمر لعقود. فالثقافة والقوانين والممارسات الاجتماعية والدينية تحد من حرية المرأة وتعزز هيمنة الرجل، مما يؤدي إلى أشكال متعددة من العنف: الجسدي، والنفسي، والجنسي، والاقتصادي، والاجتماعي، واللفظي.

يفرض نظام ولاية الرجل على المرأة الحصول على إذن من ولي أمرها (الأب، الزوج، الأخ، أو حتى الابن) للقيام بالعديد من الأمور، بما في ذلك الزواج، والسفر، والعمل، أو الحصول على الرعاية الطبية. وقد أسيء استخدام هذا النظام بشكل واسع لممارسة العنف والقمع.

(٢٠٢٥) وزارة التعليم م، "الوزارة والمرأة.. حقوق وتمكين ومشاركة من أجل التنمية الوطنية" ٦٦
<https://www.moe.gov.sa/ar/aboutus/personsandlifecycle/Pages/women.aspx>

وتظهر قضايا مثل قضية سمر بدوي ومريم العتيب كيف يجعل هذا النظام من الصعب على المرأة الإبلاغ عن العنف، لأن ولي أمرها غالبا ما يكون هو الجان. ولهذا لجأت كثي من النساء إلى وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للنضال، مما أشعل حملات وطنية ودولية تطالب بإلغاء نظام الولاية وتوفي حماية أفضل للمرأة.

لقد أصدرت الحكومة السعودية بالفعل العديد من القوانين، مثل قانون الحماية من الإيذاء (٢٠١٣) وقانون الأحوال الشخصية (٢٠٢٢) ومع ذلك، فقد و جهت لهذه القوانين انتقادات لكونها ما زالت تر سخ النظام الأبوي، ولا توفر الحماية الكافية للمرأة منالعنف، وتترك ثغرات قانونية.

وعلى الرغم من وجود إصلاحات في إطار رؤية ٢٠٣٠، مثل السماح للمرأة التي تبلغ ٢١ عامًا بالسفر دون إذن، وإلغاء جزء من نظام الولاية، ومشاركة المرأة في الفضاء العام، فإن معظم هذه التغييرات لا تزال رمزية ولم تمس جذور المشكلة.

وترى منظمات مثل هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية أن الحكومة السعودية لم تفِ بعد بالتزاماتها الدولية لإزالة التمييز والعنف ضد المرأة، وتدعو إلى الإلغاء التام لنظام الولاية، وإصلاح القوانين، وضمان حماية قانونية متساوية للنساء^{٦٧} -المرأة التي تملك الحق في اختيار عملها

يرتبط مبدأ عدم التمييز في العمل بقانون العمل، حيث أصبحت تعريفات العامل تشمل الآن أي فرد، سواء كان رجلاً أو امرأة، يعمل لدى صاحب العمل مقابل أجر. وقد ن ص التعديل بوضوح على أن العمل حق لكل مواطن، ولا يجوز أن يكون هناك أي تمييز على أساس الجنس أو الإعاقة أو العمر أو أي شكل آخر من أشكال التمييز في التوظيف أو أداء العمل أو الإعلان عن الوظائف.

كما تنص اللوائح الجديدة على أن سن التقاعد للعمال يتماشى مع نظام التأمينات الاجتماعية، ما لم يتفق على الاستمرار في العمل بعد ذلك. والأهم من ذلك، أن هذه

^{٦٧} مبادرة "العنف الأسري ضد المرأة في السعودية: معضلة مستمرة قوسطاء عاءات الاصلاح" روال خالديوس ف،

(٢٠٢٥) <https://shorturl.at/qoWmb> (الإصلاح العرب ي) ٢٠٢٥

التعديلات تحظر على صاحب العمل فصل العاملة أو توجيه إشعار بإنهاء خدماتها إذا كانت حاملاً أو في إجازة أمومة، بما في ذلك إذا مرضت بسبب هذه الحالة، شريطة أن تكون مدعومة بتقرير طب رسمي، وألا تتجاوز مدة الغياب ١٨٠ يوماً في السنة.^{٦٨}

الموقع الذي يبنى للقارئ في هذه السلسلة القصية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسار التعاطف والعاطفة القوية، وكذلك بالاستدعاء للتفكي النقدي حول القيم التقليدية وأدوار النوع الاجتماعي. تدعو هذه السلسلة، بل وتكاد "تجبر" المشاهدين على توسيع منظورهم تجاهواقع المرأة المعاصرة في العالم العربي وأهمية الحوار بين الأجيال والثقافات. وعلى الرغم من وجود مؤشرات على زيادة الوكالة من خلال قضايا تتماشى مع رؤية ٢٠٣٠، يكشف تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز أن المرأة ما زالت كثيما ما توضع في موقع الموضوع في السرد، وأن أدوارها ما زالت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجال المنزلي. وقد نجحت هذه السلسلة القصية في إثارة التعاطف والتأمل النقدي لدى القارئ، مع تسليط الضوء في الوقت نفسه على أن القضايا العميقة مثل عدم المساواة بين الجنسين لا تزال تمثل مشكلة خطية خلف واجهة الإصلاحات.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

^{٦٨} <https://shorturl.at/aZJ8J> (٢٠١٩) News شفق "لأول مرة في السعودية.. السماح للنساء بالسفر دون موافقة ولي الأمر"